Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفرق بين حقبتين متلاصقتين في الزمان يكاد لا يشعر به الناس . ولكنّه يغدو فادحاً وواضحاً بين حقبة تتمثّل في المدماك الأوّل من الهرم وحقبة تتمثّل في المدماك الأخير .

وأنا ، إذ أفكّر في الهرم ، لا أستطيع إلاّ أن أفكّر في جاره ، ورقيبه ، وحارسه العجيب — « أبي الهول » . ويا ليت الذين أطلقوا عليه ذلك الاسم الرهيب كانوا أدقّ حسّاً ، وألطف ذوقاً ، وأبعد خيالاً . إذن لاختاروا له اسماً يوحي الأمن ، والطمأنينة ، والعزم ، والطموح ، والثقة اللامتناهية بالقدرة على بلوغ أقصى ما يطمح إليه أجرأ خيال في أبعد وثباته .

وأين الهول في أبي الهول ؟

أهو في ذلك الجسم البديع التكوين — جسم الأسد الرابض — وكلّ ما يتمثّل فيه من بأس وبطش وشراسة ورعب يلقيه في قلوب سكّان الغابات والبوادي من حيوان وإنسان ؟

ولكنّه جسم يسيطر عليه رأس يتخيّل ، ويقارن ، ويستنتج ، ويريد ، ويشفق ، ويحبّ ، ويحرّم ، ويحلّل ، ويصبو إلى الأبعد ، والأجمل ، والأبقى — إلى المطلق .

الجسم جسم وحشٍ ضارٍ تتحكّم فيه جميع الغرائز الوحشيّة . ولا قدرة له على معاندتها . فهو إذا جاع ، وتيسّرت